التطلعات الإيرانية في البصرة على عهد كريم خان الزند (١٧٧٤ ـ ١٧٧٩)

دكتور / مصطفى عقيل
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
جامعة قطر

تمهيـــد :

أولت الحكومات الايـرانية الحديثة اهتماما زائدا بالأراضي العـراقية لأسباب أمنية واقتصادية ومذهبية منذ أن أقام اسماعيل الصفوي دولته الحديثة في إيران في عام ١٥٠٠ على أنقاض دولة الاق قيونلو التركمانية واحتل عاصمتها تبريز .

اتخذت أُسرة الاق قيـونلـو من بغـداد حـاضرة لـدولتهـا بعـد ان اوقع بها الصفويون فأرغموها على الفرار من تبريـز . لكن الحكومة الايرانية «الصفوية» لم تفسح المجـال للأسرة التركمانيـة بالانتشـار والاستقرار فتتبع اسماعيل الصفـوي فلول الدولة المنهارة الى بغداد في عام ١٥٠٨ وتمكن من احتلال العاصمة . ومنذ تلك الفترة غـدت الاراضي العـراقيـة حلبـة ذلك الصراع وأصبحت هـدفـا استراتيجيا للحكومات التي تـوالت على العرش الايراني لاسيما في الاوقات التي كانت تتمتـع فيها تلك الحكومـات بالقـوة العسكرية التـي يسرت لها الطريق الى التوسع والسيطرة على حساب الدول المجاورة الضعيفة .

ومما لاشك فيه ان الحدود المشتركة بين الدولتين والتي تبلغ اكثر من ١٢٨٠كم وتداخل القبائل القـاطنة على طول هذه الحدود في علاقـاتها النسب والمصاهرة، فضلا عن وجود العديد من الاماكن المقـدسة عند الشيعة مثل الكربلاء والنجف كان يشكل عوامل قوية شجعت الحكومات الايرانية على تبني السياسة التوسعية في الاراضي العـراقيـة، ولـو تتبع البـاحث الاحـداث والحروب التي وقعت بين

ايران والعراق منذ القرن السادس عشر لأيقن أنها كانت مستمرة الى يومنا هذا. وعلى سبيل المثال، فقد ثار حول مشكلة الحدود الكثير من الجدل والنقاش وقامت الحروب والمباحثات والاجتماعات، الا ان هذه المشكلة لم تجد حلا مرضيا للاطراف المتنازعة. ذلك انها لاتنحصر في المناطق المتاخمة لحدود الدولتين فحسب وانما هناك المسائل الجوهرية ومن أهمها القضية الامنية والمذهبية والامتداد الاستراتيجي لكل من الطرفين. وهكذا فشل اسماعيل الصفوي في الاحتفاظ بمدينة بغداد مما مهد الى تحررها في عهد السلطان سليمان القانوني. على ان الاطماع الايرانية سرعان ما اتجهت نحو الاراضي العراقية في عصر الشاه عباس الاول (١٥٨٧ ـــ ١٦٢٩) بعد ان أوقعت القوات الايرانية الهزيمة بالبرتغاليين في هرمز عام ١٦٢٢ واخذت تزحف على بغداد والبصرة في العام اللاحق. وتمكنت من احتلال بغداد عام ١٦٢٣، لكن البصرة غدت سدا منيعا امام المطامع الايرانية مما حال دون استمرار القوات الايرانية في حصارها مدة طويلة من الزمن وكان أن روجت شائعات في المدن الايرانية مفادها ان القوات الايرانية دخلت البصرة في عام ١٦٢٩ وأقيمت في إيران الاحتفالات بهذه المناسبة، الا ان تلك الاشاعات كانت عارية من الصحة، فبعد وفاة الشاه عباس الاول انسحبت القوات الايرانية من البصرة وفك الحصار حول المدينة (١).

البصرة:

حظيت مدينة البصرة بنصيب كبير من الحروب والمناوشات التي وقعت بين الدولتين الايرانية والعثمانية. وسبب ذلك يعود إلى ان هذه المدينة تعتبر الميناء الرئيسي للعراق على شط العرب فضلا عن اهميتها الاقتصادية التي تعود بالنفع الكثير على المدن الايرانية الهامة الواقعة في الحدود القريبة من العراق، حيث كانت تلعب دورا كبيرا في نقل السلع الصادرة والواردة من تلك المدن، واصبحت بذلك مركزا تجاريا مرموقا ازدادت أهميتها منذ أوائل القرن السابع عشر عندما لجأت اليها المركز التجارية البرتغالية اثر طردها من جزيرة هرمز. وقد أبدى المسئولون في الشركتين البريطانية والهولندية تخوفهم من انتعاش

التجارة في هذا الميناء على حساب الموانىء الايرانية(٢).

أما الحكومة الايرانية فقد ادركت ما انطوت عليه مدينة البصرة من خطورة بعد ان وجدت النمو الاقتصادي فيها الذي جعلها تتأهب لتكون المركز التجاري الرئيسي في مياه الخليج العربي الامر الذي يفقد الموانىء الايرانية مميزاتها.

ومما يدل على ذلك ان معظم ملوك ايران الاقوياء قد حاولوا احتلال البصرة وضمها الى ايران. وقد أوعز بعض ملوك ايران اخفاقهم في عدم نجاح الايرانيين في تحقيق طموحاتهم في هذه المدينة الى تمسك سكان البصرة بالعادات والتقاليد العربية السائدة هناك وكان ان بعث الشاه عباس الاول فرمانا الى حاكم البصرة افر اسياب يأمره بأن يعلن خضوعه للعرش الايراني وان يُسير إدارة المدينة على النهج الايراني وان يكون التعامل بالعملة الايرانية وان يستبدل الائمة والخطباء في الدعاة على المنابر السلطان العثماني بالشاه عباس الاول. لقد تمادى الشاه في المزيد من الاجراءات لدمج البصرة في المجتمع الايراني وطالب بأن يترك السكان العادات والتقاليد العربية الموروثة وان يتقيدوا بالعادات الايرانية في حياتهم الاجتماعية. ومن ذلك الزمهم باتخاذ الملابس والعمائم على الطريق الايرانية، ووعد الشاه حاكم البصرة بأنه اذا استجاب لهذه المطالب فإن حكم البصرة تؤول وراثيا له ولابنائه من بعده ويعفوه من دفع الضرائب. وتعهد الشاه بأن الحكومة الايرانية لم تتدخل مطلقا في شؤون الحكم. وللاسرة الحاكمة الحرية التامة في الشئون الداخلية للمدينة(٣). ولكن علي باشا افر اسياب رفض عرض الشاه دون تردد وذلك لعدة أسباب منها :

١ — انه استطاع إقامة التحصينات اللازمة للدفاع عن المدينة.

٢ — انه انتهز فرصة وجود البرتغاليين في المدينة فطلب منهم المساندة ضد الايرانيين في وقت كان فيه البرتغاليين من ألد أعداء الايرانيين وانتهى الأمر بأن فشل الشاه عباس في إخصاع البصرة او احتلالها.

استمرت المباحثات والحروب بين الدولتين العثمانية والايرانية طيلة القرن

الثامن عشر حول مشكلة الاراضي العراقية ـ وبالذات ـ البصرة التي قاست اكثر من غيرها، لكنها قاومت ببسالة كل تلك الهجمات المتكررة. ولعل طبيعة المدينة قد حالت دون تمكن الحكومات الايرانية من احتلالها وبسط نفوذها عليها ذلك انه على الرغم من كونها مدينة تابعة للدولة العثمانية منذ عام ١٥٤٦ الا ان الحكام المحليين كان لهم الدور الاكبر في إدارتها(٤) كما ان وجود الكثير من الجنسيات والأديان والمذاهب في البصرة قد ميزها بخصوصيات تختلف اختلافا جذريا عن بغداد. فاستقر في المدينة مجموعة من الجاليات الاجنبية والمراكز والوكالات التجارية الاوروبية. فكانت هذه الجاليات تقدم في كثيرمن الاحيان المساعدات بصورة غير مباشرة لمتسلمية البصر لاسيما المواد الغذائية الضرورية وكان من الطبيعي ان تسعى هذه الجاليات للحفاظ على مصالحها في البصرة فرأت ان لا تخوض في الصراعات الاقليمية.

وعلى كل الاحوال فإن الوكالات التجارية كانت تفضل ان تستمر المدينة كسوق حرة في ظل التبعية العثمانية. ولايعتقد ان هذه الوكالات التجارية كانت تحبذ السيادة الايرانية على البصرة بسبب تردي العلاقات بين إيران وتلك الشركات في ذلك الوقت.

كما ان موقع البصرة القريب من الحكومة المركزية في إيران كان يفسح المجال امام الحكومة الايرانية لفرض نفوذها في إدارة المدينة بصورة مباشرة في حين تركت الدولة العثمانية ادارة المدينة بين حكام وباشوات معينون من قبلها، الامر الذي يسّر على الاجانب التعامل مع الحكام والأمراء المحليين. وفي نفس الوقت فان شركة الهند الشرقية البريطانية كانت حريصة على عدم اثارة المشاكل بينها وبين الحكومة الايرانية لاسيما وان العلاقة بين ايران والشركة قد تدهورت منذ اوائل عهد نادر شاه (١٧٣٥ ـ ١٧٤٨).

ايران في عهد كريم خان الزند :

ومع اعتلاء كريم خان الزند العرش الايراني واعلانه الوصي او الوكيل عن

الدولة الصفوية تغيرت الظروف الدولية والاقليمية . مما ساعد كريم خان على تحقيق طموحاته في احتلال البصرة وهو ما لم يحققه أسلافه من شاهات إيران .

لم يكن كريم خان الزند بطلا قوميا في ايران يحتذى به في الفتوحات والتوسع كأسلافه من ملوك ايران الاقوياء ، وانما اهتم بالاصلاحات الداخلية والعمل على تحقيق رغبة الشعب الايراني في نشر الامن والاستقرار في ربوع ايران .

اما فيما يتعلق بنشاطاته العسكرية فقد اقتصرت على قمع الحركات الانفصالية بعد ان تقلصت حدود ايران منذ ان استعاد الهنود المناطق التي احتلتها قوات نادر شاه ، وتمكن احمد شاه الابدالي من تحرير افغانستان(٥) .

اختلفت سياسة الحكومة الايرانية في منطقة الخليج عن غيرها من المناطق المجاورة لايران . فبعد ان سحبت ايران قواتها من الهند وافغانستان ـ عممت وجهها شطر منطقة الخليج العربي(٦) ـ رغبة منها في اخضاعها وضمها إلى ايران ، لاسيما المناطق المتاخمة لحدودها في العراق . وحققت عملياتها العسكرية نجاحا في بعض الاحيان . حيث مكنت من احتلال البصرة ومارست ضغطا شديدا على عمان وبوجه خاص في الجزر والموانىء التي كانت تحت الادارة العمانية . . ومما ضاعف من اهتمام الحكومة الزندية بأمر منطقة الخليج عدة عوامل نجملها فيما يلي :

١ ـ اعتقاد خان كريم الزند بسهولة الاستيلاء على بعض المناطق الاستراتيجية في الخليج لتردي الاحوال الداخلية فيها .

٢ ـ تزايد التنافس بين القوى الاوروبية الاستعمارية حول منطقة الخليج العربي(٦) .

٣ ـ توجس ايران من نمو البحرية العربية التي هددت استقرارها وأمنها ، وبالذات القوى العمانية التي تنامت في عهد السيد احمد بن سعيد ١٧٤٤ ـ ١٧٨٣ والقواسم(٧) .

٤ — ظهور الشقاق بين الحكومة الايرانية وعرب الحولة المسيطرين على الموانىء الفارسية.

٥ — العلاقات التي بين عرب الحولة وشركة الهند الشرقية(٨) البريطانية والتي كانت مهيأة الى إبرام الاتفاقيات بين العرب القاطنين على الساحل الشرقي وشركة الهند الشرقية.

واتسمت العلاقات العمانية الايرانية بصورة عامة بالتذبذب وعدم الاستقرار منذ ظهور الدولتين الحديثة في كل من عمان وايران. فعلى الرغم من عدائيتها في كثير من الاوقات إلا انها كانت تميل الى الود والتحالف في بعض الاحيان. ففي عام ١٧٧٠ قامت السفن العمانية بمظاهرة بحرية امام ميناء بوشهر ردا على الاجراءات الايرانية بهدف تهديد الحكومة الايرانية المصالح العمانية في الجزر والموانىء الايرانية على حين لم يلغ ذلك كله رغبة الدولتين في التحالف ضد القواسم وعرب الحولة المنافسة للعمانيين في مياه الخليج العربي(٩).

ويمكن القول ان هذه الخلافات كانت تقليدية بين الجارتين لرغبة كل منهما في الحفاظ على مصالحهما بالاراضي الاخرى، على ان السبب المباشر في فتور العلاقة بين ايران وعمان في أواخر عهد كريم خان الزند كان يعدو الى مطالب مالية وامنية. فقد طالب كريم خان من العمانيين المبالغ المستحقة لايران. هي الضرائب التي وافق عليها السيد احمد بن سعيد دفعها لنادر شاه مقابل انسحاب القوات الايرانية من عمان، كما اثيرت خلافات اخرى عندما اشترى العمانيون سفينة من شيخ عبدالله آل معين حاكم جزيرة قشم. فأقر زكي خان قائد البحرية الايرانية بأن السفينة تابعة للبحرية الايرانية وطالب باستعادتها وقد نجح في اقناع المستر ود وكيل الشركة البريطانية في ملكية ايران للسفينة، فمنع الوكيل ابحار السفينة إلى عمان(١٠)

رفض العمانيون هذين المطلبين على أساس ان السفينة اصبحت ملكا للعمانيين في حين اعتبروا الاموال التي وافق امام عمان على دفعها لنادر شاه لم تكن

مشروعة . وعلى كل فإن السيد احمد بن سعيد قد استفاد من هذه الاتفاقية ، اذ لم يكن باستطاعة القوات العمانية في تلك الفترة الحرجة من تاريخ عمان مواجهة القوات الايرانية الناهضة التي كانت تعتبر من اقوى جيوس المنطقة ليس في الخليج فحسب وانما في المناطق المجاورة له . حيث تمكن نادر شاه بفضل هذه القوة التوسع واحتلال المناطق المجاورة لايران مثل اجزاء من شبه القارة الهندية وافغانستان .

وعلى الرغم من ان كريم خان لم يكن فاتحا عسكريا وبطلا قوميا كما ذكرنا فانه اتصف بالشجاعة والقوة والجرأة في مواجهة اعدائه ومنافسيه . وكان حكيما في منهجه في تسيير امور الدولة بالرغم من جهله بالقراءة والكتابة(١١) . فقد تخلى عن جميع الاراضي التي احتلتها القوات الايرانية في عهد سلفه نادر شاه دون ان يفرط في شبر من الاراضي الايرانية . كان هذا الموقف نابعا من حكمة كريم خان الزند وقناعته بأن القدرة على الاحتفاظ بالاراضي المحتلة اهم من احتلالها . وفي هذه الفترة كانت ايران تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية مما حال دون قيام القوات الايرانية بالدفاع عن المناطق المحتلة . وبفضل هذه السياسة اكتسب كريم خان حب الشعب الايراني واحترامه .

ومما ضاعف اعجاب الايرانيين بكريم خان انه لم يتخذ من الشاه لقبا له وانما اكتفى بلقب الوكيل او نائب عن الدولة الصفوية(١٢) . لقد ساد الهدوء والاستقرار والامن معظم أرجاء ايران لاسيما الاوضاع الاقتصادية والامنية التي بذلت الحكومة الايرانية في تحسين اوضاعها الاقتصادية ومحاولة بسط نفوذ السلطة المركزية على معظم الاقاليم وقمع الحركات التحررية والانفصالية(١٣) .

كما عرف عن كريم خان بأنه لم يكن متدينا متعصبا او منحازا الى مذهب او دين معين بل كان يعامل الجميع سواسية حتى اشيع بين الناس بأنه كان مسيحيا(١٤) ، لعلاقاته المتميزة مع الجالية الارمنية .

وقد رأى البعض في اختيار كريم لمنصب الوكيل واحياء اسم الدولة الصفوية

بدلا من اعلان نفسه ملكا على ايران محاولة منه في كسب تأييد علماء الشيعة الذين يكنون الاحترام للصفويين .

وأما سياسة كريم خان السلمية في مجال التوسع ، فتعكس رغبة الشعب الايراني الذي ضاق ذرعا من الحروب والثورات منذ قيام الدولة الصفوية حتى نهاية الدولة الافشارية ، وكان ان تحملت ايران الكثير من التضحيات في الاموال والارواح دون ان تحرز مكاسب سياسية او اقتصادية او الاحتفاظ بالاراضي التي احتلها القوات الايرانية من قبل . وقد تعرض كريم خان الزند لانتقادات شديدة من الشعب الايراني عندما قامت القوات الايرانية باحتلال البصرة ، فقد ذكر ميرزا محمد كلانتر فارس الذي كان من اشد المعجبين بكريم خان بأنه قد ارتكب خطئا جسيما في أواخر أيامه بما لايليق بأخلاقه وسلوكه(١٥) وقد تحملت كل من ايران والعراق النتيجة حيث الحقت بهما خسائر فادحة .

الدولة العثمانية وعلاقتها بولاياتها :

اما الدولة العثمانية فكانت على العكس من ايران ، حيث كانت تمر بمرحلة حرجة من تاريخها ، فظهرت في ولايتها الانقساما ت والاضطرابات وتوقفت فيها الحركة الاصلاحية التي انتعشت بشكل جيد في عهد السلطان محمد(١٦) .

كما ان الاوضاع الاقتصادية سادها الركود ، حيث اصبحت الدولة عاجزة عن دفع رواتب الجنود مما كان سببا مباشرا في تفشي الفساد والفوضى في المجالات المختلفة(١٧) وهكذا ظهرت بوادر الانحلال في تلك الدولة منذ فترة مبكرة من عمرها . ولاشك ان المسئولية الكبرى كانت تقع على الاسرة الحاكمة وكبار المسئولين في الدولة الذين تصدوا للحركات الاصلاحية .

واقترنت هذه الاوضاع المتردية في الولايات العثمانية بظهور المسألة الشرقية عندما تكالبت الدول الاوروبية ولاسيما روسيا مناصرة شعوب البلقان ضد الدولة العثمانية في عام ١٧٧٤ . (١٨) : ومن العوامل التي ادت الى تقويض نفوذ الدولة وسيطرتها على ولايتها انها فقدت روح الجهاد منذ منتصف القرن الثامن

عشر . وقد فسر كثير من المؤرخين هذه الظاهرة بـأنها ظاهرة طبيعية وصحية، اذ ليس من الضروري ان يستمـر العهد البطـولي والفتـوحات والانتشـار السريع . وانما كان عليها ان تقوم بتعديل اوضاعهـا الداخلية وتصحيح حدودها الاقليمية والعمل على ايجاد العلاقـات الطبيعية فيهـا وبين ولايتها واقـاليمها ومع جيرانها وبقيـة دول العالم لاسيما الـدول ذات التأثير المبـاشر في السيـاسة العـالميـة . لكن الـدولة العثمانيـة لم تفلح في اجتيـاز مـرحلة الحروب لمواقـف الدول الاوروبيـة العدائية لها على المستوى الخارجي وعدم التجـانس العرقي والديني على المستوى الداخلي .

اما العـالم العربي، فلم تكن أوضاعـه السياسية والاجتماعيـة بأحسن حال من بقية الولايـات العثمانية، حيث سادت الفوضى والاضطـرابات في معظم ارجاء الوطن العربي نتيجة لضعف الحكومـة المركزية في الاستان التي عجزت عن بسط نفـوذهـا على الولايـات والاقـاليم التـابعـة لها . فقـد تمكن المماليك في مصر من استعـادة نفـوذه بعـد ان فقدوهـا في عـام ١٥١٧ اثـر الفتح العثماني لمصر (١٩) . ونجح علي بـاشـا في تقليص دور البـاشـوات العثمانيين في مصر الى درجـة كبيرة حيث قتل العديد من المسئولين العثمانيين واطلق يده في مصر، ثم اعلن استقلال مصر عن الدولة العثمانية في عام ١٧٦٩ واوقف دفع الضرائب والأتاوات للباب العـالي وسرعـان مـا امتـد نفوذه الى خـارج مصر وأرسل جنـوده بقيـادة محمـد ابوالذهب الى كل من الحجاز وسوريا لـلاستيلاء عليها مدفوعا بتلك الصراعات التي نشبت بين الانكشاريين والاشراف وبين الانكشـاريين وبقية عناصر الجيش العثماني في بلاد الشام (٢٠) .

أما في العراق فقـد آل الحكم إلى أسرة مملوكية عنـدما قام سليمان باشـا ابوليله والي البصرة ١٧٤٩ ـ ١٧٦١ بحملة على بغـداد وعزل الحاج محمد باشـا واضطر البـاب العـالي الى الاعتراف بـه واليا على بغـداد . ورغم نجـاح سليمان بـاشـا في اخضـاع القبائل العـربيـة الا ان التصدع في العـلاقات بين بغـداد واستـانة كـان عميقـا (٢١) . وهـذا من الامـور التي مهدت الى التـدخل الاجنبي في أمـر هـذه

الولاية . فبعد ان تولى عمر باشا ولاية(٢٢) بغداد اثر مقتل علي باشا ١١٧٧هـ ١٧٦٣م حاول تسوية الخلافات بين الدولة العثمانية ومماليك بغداد، في وقت شعر فيه المماليك بالقوة التي تزايدت بطبيعة الحال بعد تولي عمر باشا للولاية . وأطنب المماليك في مدح الوالي وصدقه واخلاصه للدولة العليه واكدوا على حكمته وقدرته في ضبط النظام، في حين اتهموا سلفه علي باشا بالخيانة والضعف(٢٣) . ونجح الوالي الجديد الى حد كبير في بداية حكمه في السيطرة على الجهازين الاداري والعسكري وانتشر الامن والاستقرار في معظم ارجاء العراق(٢٤) .

كما عمل الوالي عمر باشا على تحسين الاوضاع الاقتصادية والتجارية وتمكن من اقناع المسؤلين في شركة الهند الشرقية البريطانية من نقل وكالتهم التجارية من بندر عباس الى البصرة، واصبحت مدينة البصرة منذ عام ١٧٦٣ المركز التجاري الرئيس للشركة في الخليج(٢٥) لكن الاوضاع الامنية لم تستمر طويلا على نفس الحالة لعدة أسباب منها .

الكوارث الطبيعية التي توالت على ولاية بغداد من مرض الطاعون والقحط، ثم تدخل المماليك في شئون الولاية، لاسيما في أواخر عهد عمر باشا حيث انه عين في ادارات الولاية مجموعة من المسئولين غير اكفاء . وهذا ما ضاعف من معاناة الشعب العراقي . كما بدأت في الظهور الفتن والصراعات وأخذت القبائل العربية تعارض السلطة في كل من بغداد والبصرة(٢٦) . ومن اكبر الكوارث التي الحقت بالولاية في ذلك الوقت الحصار الذي احكمته القوات الايرانية على مدينة البصرة في عام ١٧٧٥م ثم احتلالها بعد اربعة عشر شهرا من المقاومة .

ولم يرد كريم خان الزند غضاضة من تعديل خطته السلمية واتخاذ الغزو سياسة جديدة، مدفوعا بعدة عوامل، لعل من اهمها عاملان اولهما اقتصادي وثانيهما أمني .

ومن العوامل الاقتصادية انه في عام ١٧٦٣ قررت شركة الهند الشرقية

البريطانية نقل وكالتها التجارية من بندر عباس الى البصرة . واوقفت بذلك جميع اعمالها التجارية في بندر عباس(٢٧)، الامر الذي جعل البصرة مطمعا للتدخل الاجنبي، ومن دواعي هذا القرار ان الموقع الجغرافي لبندر عباس لم يكن يخدم التجارة لبعد هذا الميناء عن المراكز الاقتصادية الرئيسية مثل طهران واصفهان وشيراز اضافة الى الاوضاع الامنية لهذه المدينة والتي كانت مضطربة بصورة مستمرة .

وقد طالب المسؤلون في الشركة قبل هذا التاريخ بنقل الوكالة الى مكان اكثر امنا، واتجهت الانظار الى البحرين او جزيرة اخرى مثل جزيرة قشم او ميناء بوشهر بعد الاحتلال الافغاني لشيراز بقيادة احمد شاه اثر مقتل نادر شاه في عام ١٧٥٢ . ومما ازعج المسئولين البريطانيين من ان الوكالة بدأت تتعرض للابتزاز من حاكم مدينة لار الذي ازداد نفوذه في اقليم فارس (٢٨). وقد حاول المسئولين الايرانيين اقناع مجلس ادارة الشركة بفتح وكالة لهم في بوشهر بدلا من بندر عباس .

وقد رحبت حكومة بومباي بفكرة افتتاح الوكالة في بوشهر وبعثت المستر وليم اندرو برايس في يناير ١٧٦٣ الى الخليج كمعتمد اقليمي في ايران واسندت حكومة بومباي الى المستر برايس التحقيق في بعض الإختلاسات المالية التي اكتشتف في مقيمية الشركة بالبصرة . ثم اصدرت الاوامر للمعتمد بانشاء مقيمة في بوشهر لتوزيع البضائع الصوفية في الاسواق الايرانية(٢٩) .

وقد وعد كريم خان الشركة البريطانية بامتيازات سخية في ايران على ان تقوم سفنها بمساعدة القوات الايرانية في قمنع الحركات المناهضة للحكومة الايرانية مثل ميرمهنا في ميناء ريق وكذلك قبيلة بني كعب في شمال الخليج .

توترت العلاقة بين الشركة والحكومة الايرانية عندما قامت قبيلة كعب في عام ١٧٦٥ بالاعتداء على السفن «سالي» و« فورت وليم» وهي يخت تابع لمقيمية البصرة(٣٠) .

-ومما زاد غضب كريم خان الزند نقل الوكالة الى البصرة اذ كان له أسوأ الاثر على الاقتصاد الايراني، حيث غدت المدن الايرانية المطلة على الخليج تعاني من الركود الاقتصادي والكساد التجاري(٣١) واعتبر كريم خان ان قرار الشركة في هذا السبيل تحديا بخطته الانمائية في ايران والتي بدأ الشعب الايراني يجني ثمارها. والتي كان من شأنها ان حظي الوكيل كريم خان بشعبية كبيرة بين معظم فئات الشعب الايراني.

وقد قامت الشركة بدراسة مستفيضة عن الاهمية التجارية لمدينة البصرة واظهرت نتيجة الدراسة بأنه يمكن للبصرة ان تكون الميناء الرئيسي لكل من إيران والشام والعراق والجزيرة العربية فضلا عن اهميتها في مجال توزيع البضائع الى داخل ايران اذ كانت تنقل البضائع من البصرة عن طريق الملاحة النهرية الى بغداد ثم برا الى خانقين وكرمان شاه ليجري توزيعها الى معظم المقاطعات الايرانية(٣٢).

كما ان المسئولين في البصرة قدموا التسهيلات الوافية للوكالة البريطانية، لكن اهداف المسئولين البريطانيين لم تتحقق كما كانوا يأملون، حيث تفشى في البصرة مرض الطاعون منذ أواخر محرم ١١٨٧/ ١٧٧٣(٣٣). وكان لمرض الطاعون تأثيرا سيئا على معظم المدن العراقية لاسيما سكان مدينة بغداد والبصرة. فقد نتج عن ذلك جو من الفوضى والاضطرابات حيث ترك الناس منازلهم وهاجروا الى المناطق المجاورة بعد ان قتل هذا المرض معظم سكان العراق(٣٤) وقد تزايد على اثر ذلك عدد الوفيات في العراق حتى قيل انه قد مات اكثر من نصف سكان بغداد(٣٥) فيما اشارت اليه الاحصاءات عن وفاة ثلثمائة الف من بين خمسمائة الف، بينما بلغت الضحايا في البصرة ٢٠٠ الف نسمة من بين ٣٠٠ الف نسمة من سكانها على نحو ما ورد في المصادر البريطانية الرسمية(٣٦). ولاشك ان هذه الاعداد الكبيرة من الضحايا كان كفيلا بتفشي المرض والاضطرابات والسرقة في معظم أرجاء العراق.

وفيما يتعلق بالتهديدات الايرانية للبصرة فقد أشيعت الانباء لأول مرة في

خريف عام ١٧٧٣ ان كريم خان قد جهزة حملة بقادة علي قلي خان للهجوم على البصرة. لكن العثمانيين لم يجدوا مبررا لهذا العمل من قبل الايرانيين ولا سيما ان سياسة كريم خان قد اتسمت بعدم الخوض في الحروب الخارجية. اما البريطانيين فكانوا على علم تام بجميع تلك التطورات الا انهم اعتقدوا ان هذه الحملة تهدف كردستان التي كانت تتبع ولاية بغداد(٣٧).

ولذلك فإن المسئولين في الشركة البريطانية قد ادركوا ان مصالحهم التجارية في البصرة لايمكن ان تستمر في الظروف الراهنة. وقد صمم المستر مور الوكيل البريطاني هناك بإغلاق الوكالة في ٢٠ فبراير ١٧٧٤ حين اصدر الوكيل أوامره بنقل شحنة من البضائع الصوفية المخزونة في الوكالة الى السفن الراسية في ميناء البصرة وهما ريفنج ودريك(٣٨).

وقد احتج متسلم البصرة بشدة على الاجراءات التي اتخذها وكيل شركة الهند لما لها من فعالية وإثارة القلق والرعب بين اهل المدينة المنكوبة(٣٩) وهذا ما كان يتطلع اليه كريم خان الذي حاول الانتقام من البصرة والبريطانيين واعادة الوكالة البريطانية مرة اخرى الى بوشهر.

وقد ارجع بعض المؤرخين ان الخلافات الايرانية العمانية التي سبق ان ذكرناها قد احتدت بشكل كبير منذ عام ١٧٧٤. اذ وجد الايرانيون ان هناك تعاونا تجاريا وأمنيا بين عمان وميناء البصرة. وحيث انه لم يعد بامكان كريم خان الانتقام من العمانيين لعدم امتلاك ايران قوة بحرية لضرب المصالح العمانية. وكان الايرانيون يعتقدون بان احتلال البصرة واخضاعها للحكومة الفارسية يمكنهم من احتلال عمان ايضا. ذلك ان اغلب التجارة العمانية كانت مع البصرة(٤٠) وبالتأكيد فإن احتلال البصرة كان يؤثر سلبا على التجارة العمانية. ومن اجل ذلك استعدت السفن العمانية لمساعدة متسلم البصرة اذا دعت الحاجة الى ذلك. وقد ذكر المستر بارسونز الذي زار مسقط في اغسطس ١٧٧٤. انه رأى الاسطول البحري العماني كان راسيا في ميناء مسقط لمصاحبة السفن التجارية المحملة التي استعدت للابحار الى البصرة وكان الاسطول العماني مكونا

من حوالي ٣٤ سفينة بنيت في ميناء البصرة وعليها ٤٤ مدفعاً و ٥٠ مدمرة بكل منها من ١٨ الى ٢٤ مدفعا اضافة الى مجموعة من السفن الصغيرة(٤١). ومما زاد من سخط الايرانيين على العمانيين انه لم يكن باستطاعتهم الدفاع عن موانىء ايرانية في الساحل الشرقي من الخليج حيث ان هذه الموانىء مثل بندر عباس وغيرها كانت تتعرض بصورة مباشرة للهجوم العماني(٤٢). وكانت ايران عاجزة عن حماية مصالحها ومدنها امام هذا الاسطول العماني الضخم.

لقد كانت البصرة في مسيس الحاجة الى السفن العمانية للدفاع عنها لاسيما وان العثمانيين لم يعد في حوزتهم سفن حربية في مياه الخليج، وانما كان اعتمادهم على مجموعة من السفن المحلية التي يعمل عليها بحارة من البصرة نفسها، ولم يكن بد من اتصال الباب العالي بحلفائه من العرب والمسلمين ضد كريم خان الزند(٤٣).

اما الايرانيون الذين كانوا على معرفة تامة بأحوال متسلمية البصرة وولاية بغداد البصرة خالية من الوسائل الدفاعية واعتقدوا انه يمكن الاستيلاء على الميناء بسهولة لعدم وجود حامية كبيرة فيها.

ولم يكن هدف كريم خان الزند مدينة البصرة فحسب وانما كان يسعى الى اخضاع جميع الاراضي العراقية لوجود العتبات المقدسة فيها وكذلك الانتقام من العثمانيين الذين كانوا يأوون معارضيه من الايرانيين الذين كانوا يلجأون الى العراق مثل سليمان الكعبي وغيره(٤٥). وعلى كل فان كريم خان قد جهز حملة بقيادة شقيقه صادق خان قوامها حوالي عشرين الف جندي تقريبا وانضم اليها اثنتا عشر الف جندي بقيادة شقي خان وثمانية آلاف بقيادة علي خان(٤٦)، بينما قدرت بعض المصادر الاخرى بأن الجيش الايراني قد بلغ اثنين وثمانين ألف نسمة(٤٧).

مضى كريم خان الى تحقيق أطماعه التوسعية في العراق مدعيا بأن عمر باشا والي بغداد قد أساء معاملة الحجاج الايرانيين الى العتبات المقدسة(٤٨) وكان ان

زعم الايرانيـون ان والي بغداد أساء الى التجار الايرانيين وسلـب اموالهم وقد أورد عباس العزاوي نقلا عن كتاب تحفة عالم، «بأن والي بغداد اتخذ مسلكاً رديئا نحو سكان العراق لاسيما زوار العتبات وساكنيها القزلباشية يريد بها الايرانيون إذ كان يأخذ منهم الامـوال الوافرة بحجة أن هذه تعود الى موتـى الطاعون وكان يصادر بعض أموالهم(٤٩).

وقد اختلفت المصـادر العربية والتركيـة حول سلـوك الوالي عمر بـاشا حيث أطنب صاحب دوحة الوزراء في مدحه واصفا اياه بأنه كان مطيعا ومخلصا للدولة العلية وان العـراق كان ينعم بـالامن والاستقرار طيلـة فترة حكمه الـذي استمر حوالي ثلاثة عشر عاما ولم يشهد معارك الا عندما خرج لمحاربة الخزاعل والمنتفق وانه كان موضع تقدير واعجاب لدى الشعب العراقي كما يصف صاحب دوحة الوزراء عمـر باشـا بالعقل والشجـاعة والوقـار والمهابـة(٥٠). على حين يحسبه عبدالرحمن السويدي البغدادي من انه كان ظالماً لاسيما تجاه مخالفيه(٥٢).

وفي الـوقت نفسـه فإن هذا المؤلـف قد نفى فيما قيـل عنه بأنـه كـان يسيء الى الزوار الايرانيين الى العتبـات المقدسة واتهم أعداءه بالجبن وأنهم اختلقـوا له هذه التهم ويعاتب المؤلف الباب العالي بأنه لم يصدق عمـر باشا عندما كان يدافع عن نفسـه(٥٣). ويتفق مع هـذا الـرأي مجمـوعـة من الاجـانب والايـرانيين منهم سيرجان مالكم وسيربيرسي سيكس وميرزا محمد خان كلنترفارس موضحين بأن هذه الادعاءات استهـدفت احتلال البصرة. ويؤيد هذا الرأي عبـاس اقبال احد المؤرخين الايرانيين المشهورين(٥٤) مستدلا بأن كريم خان عندما استقبل السفير العثماني وهبي افندي لم يسمح له بمغادرة شيراز الا بعد عدة أشهر دون ان ينجح السفير في مهامـه(٥٥)ه وكان كـريم خان يبغي من ابقـاء السفير في شيراز تحقيق نصر عسكـري على جبهـة القتـال في البصرة او الحصـول على مبلغ كبير من المال. (٥٦) وكان من ضمن المطـالب الايرانيـة قتل عمر باشـا انتقامـاً للحجاج الايرانيين.

اما سير مالكم فقد ذكر بأن كريم خان الزند كان يهدف من ارسال الجيش الى العراق، المحافظة على الامن والاستقرار في ايران. وذلك اثر عودة القوات الايرانية من المناطق التي استعادت استقلالها بعد مقتل نادر شاه في افغانستان ومناطق اخرى. وكان كريم خان يعتقد ان الجيش الايراني العائد الى ايران سيصبح خطرا على الدولة، فأراد من ذلك اشتغال الجيش بالحرب مع الدولة العثمانية وفي أرض عزيزة على قلوب الايرانيين وهي العراق لوجود العتبات المقدسة فيها واتخذ من المطالبة برأس عمر باشا ذريعة للقيام بهذا العدوان(٥٧) بينما اختلف سيربيرسي سيكس مع زميله بأن الهدف من هذه الحملة كان اقتصاديا بحتا بعد ان عانت ايران من الركود التجاري دون ان يخالف مع الآخرين بأن رأس عمر باشا كان ذريعة للهجوم(٥٨).

وفي ١٥ يناير ١٧٧٥ وصلت أنباء إلى الوكالة البريطانية في البصرة بأن جيشا ايرانيا مكونا من حوالي ٥٠ ألف رجل غادر شيراز عن طريق بوشهر بقيادة صادق خان يقصد البصرة(٥٩). استأجرت القوات الايرانية ثلاثين سفينة من العرب القاطنين على الساحل الشرقي من الخليج(٦٠) وقد استفاد الجيش الايراني من المساعدات التي قدمتها له قبيلة بني كعب. في اقليم خوزستان. وكانت العلاقة بين بني كعب ووالي بغداد ومتسلم البصرة متوترة فانتهزت الفرصة للانتقام من البصرة بأن ساعدت صادق خان بنقل الجيش الايراني الى الساحل الغربي لشط العرب(٦١). وقام أفراد من العرب بتسلق اسوار المدنية في ٢٥ ـ ٢٦ يناير ١٧٧٥ حيث قاموا بكسر المتاجر والاسواق والاستيلاء على بعض الممتلكات لاسيما الثياب الهندية الفاخرة(٦٢).

بدأت القوات الإيرانية على البصرة وعسكرت على بعد ٣٥ ميلا من اعلى المدينة حيث ثبتت مدافعها وواجهت لاول مرة طلائع القوات العربية التي حاولت منع القوات الايرانية من التقدم على الضفة اليمنى. وفي الوقت نفسه فان صادق خان اراد ان يفرض شروطه على المتسلم وسكان البصرة من التجار والوكيل البريطاني والجاليات اليهودية والارمنية. وقد عرض القائد الايراني

استعداد حكومته التخلي عن غزو البصرة مقابل مبلغ كبير من المال. غير ان المسؤلين في البصرة لم يستجيبوا للمطالبة وطردوا مبعوثه من المدينة(٦٣). وكان صادق خان يهدف من ارسال سفيره الى البصرة الوقوف على الجهود المبذولة في الدفاع عن المدينة. وفي اعتقادنا ان القائد الايراني كان يوفي بوعده بالانسحاب مقابل مبلغ كبير من المال.

وكان كريم خان يعلم سلفا بأن الاستعدادات الدفاعية الموجودة بالبصرة لمواجهة القوات الايرانية كانت ضعيفة. الأمر الذي شجع الحكومة الايرانية لاحتلال البصرة اعتقادا منها بسهولة الاستيلاء عليها دون معاناة. وقد ذكر الرحالة مستر بارسونز الذي قام بفحص الاستحكامات عن هذه المدينة. فوصف اسوارها وخنادقها التي حولها والبوابات والمدافع الثابتة على ا لأسوار. وذكر بأن هذه المدافع لم تكن في حالة جيدة وصالحة للاستعمال وعندما علم المسؤلون في البصرة بالحصار الايراني قاموا باصلاحها(٦٤) وعلى كل فإن الايرانيين شددوا الحصار حول مدينة البصرة في محاولة للاستسلام واستمر الحصارة مدة اربعة عشر شهراً. ورغم نجاح الايرانيين في سد المنافذ الخارجية من المدينة واليها الا ان الاهالي قاوموهم ببسالة بتشجيع من متسلم البصرة سليمان أغا الذي طلب من مواطنيه الاستمرار في الدفاع معتمدين على الذخيرة والمؤن المتوفرة لديهم.

ويصف صاحب دوحة الوزراء الحصار «بأن البصرة كانت على اشد ما يكون من الضيق والحصار. ولم يعد في مقدور سكانها تحمل الحصار ولاسيما بعد ما يئسوا من وصول المدد والعون. وقد وقع في البصرة بعض الحركات الانفصالية على سبيل المثال قام الله كهية الذي انضم اليه مجموعة من الاهالي بعد ان يئسوا من تحقيق النصر او رفع الحصار عن المدينة(٦٥) اما عبدالرحمن السويدي وهو احد شهود العيان فقد نوه عن الخلافات التي كانت قائمة بين والي بغداد والباب العالي الذي لم يقم بأي عمل لمساعدة والي بغداد عمر باشا. وقد اتهم سكان البصرة عمر باشا بالعجز تارة والخيانة تارة اخرى ولم يكونوا على علم بما يحدث

بين الوالي والسلطان العثماني حيث طالب الوالي مرارا المساعدة والمعونة من استانه إلا ان مطالبه لم تلق عناية . وفيما يتعلق بأهل البصرة فيقول «بأنهم يستغيثون ولا يغاثون ويستنصرون ولا ينصرون وهم كل يوم بل كل ساعة في جهاد مع عدوهم وقتال . وبقوا محاصرين اربعة عشر شهراً ونالوا من الجوع ما لم ينله احد وأخذوا يأكلون من الاضطرار جميع ما بقيت من حيوانات وغيره مباح أكله او منهي عنه(٦٥) .

وعلى الرغم من أن جميع المساعي والمحاولات التي بذلت لايجاد حل سلمي للخلافات بين شيراز واستانة قد فشلت فإن الدولة العثمانية لم تتخذ اجراءات حاسمة لرفع الحصار عن اهل البصرة .

وقد استبشر العراقيون بسماع أنباء مفاجئة بأن مجموعة من الجيوش في طريقها الى بغداد لمساعدة الوالي في محنته ، وبالفعل وصلت هذه المساعدة التي كانت تقدر بحوالي ٨ آلاف جندي الى بغداد . وعندما طلب منهم والي بغداد عمر شاه بالتحرك نحو البصرة اعتذروا عن ذلك . وقد أدرك عمر باشا ان هؤلاء لم يأتوا الى بغداد لمساعدته وانما للانتقام منه . وهكذا اجمع هؤلاء على اتهام الوالي عمر باشا بأنه كان السبب الحقيقي في خلق هذه المشاكل مع ايران . ثم صدر قرار الباب العالي بعزل عمر باشا عن ولاية بغداد وتعيين امين باشا مكانه ، وبعد وفاة امين باشا عهدت الولاية الى مصطفى باشا(٦٦) اما عمر باشا فقد امتثل لهذه الأوامر وغادر مقر حكمه ، ولكن الوزير الجديد مصطفى كان يخشى ان يقوم عمر باشا بالهجوم على بغداد فأرسل جنوده في طلبه وتمكنوا من قتله ، حيث قطعوا رأسه وأرسله الى الاستانة(٦٧) .

أما بالنسبة للبصرة فان السكان المحاصرين بعد ان استغاثوا من الدولة العثمانية والعمانية وشركة الهند الشرقية دون ان يحصلوا على معين ففقدوا كل ما عندهم من الاسلحة والذخائر والمؤن الغذائية واضطروا الى الاستسلام خاصة بعد ان نشبت الفتنة بين المماليك انفسهم إثر مقتل عمر باشا(٦٨) . وكان الوالي

الجديد قد ادرك منذ بداية حكمه أن بقاءه في الحكم لم يعد ممكنا بسبب المعارضة الشديدة له فاتهمه معارضيه بأنه كان السبب في عزل عمر باشا ثم قتله وإن كل الذين كانوا على صلة بعمر باشا قد قاطعوه. بل قاموا بمحاولات للانتقام منه حين قام عبدالله كخيه بمساعدة جنود عمر باشا الاستيلاء على بغداد(٦٩).

وفيما يتعلق بالوالي الجديد بالبصرة فكان على عكس سلفه حيث حث متسلم البصرة بالاستسلام للايرانيين واقرانه ليس بامكانه مساندتهم ناصحا اياهم الاعتماد على انفسهم اذا ما ارادوا المقاومة(٧٠). ويستنج من ذلك ان الوالي كان راغبا في الصلح مع ايران حيث قال ارضوا ايران بقسم من المال ليرفعوا الحصار عنكم والا فخذوا منهم عهدا بأن يحافظوا على اموالكم واعراضكم وسلموا اليهم المدينة(٧١).

لقد كان لخطاب علي باشا تأثير سيىء على نفوس اهل البصرة المحاصرين منذ اربعة عشر شهرا وبالأخص سليمان اغا الذي كان يطالب بصورة مستمرة الاستماتة في الدفاع عن المدينة ببسالة. وكان هذا الخطاب بداية لانهيار المقاومة والاستسلام لليأس على عكس ما كان يفعله سلفه عمر باشا الذي كان على اتصال مباشر بالبصرة والباب العالي وكان يبث في نفوس المدافعين عن المدينة روح الامل والشجاعة والذود عن حقوقهم وكانت محاولاته مستمرة في ايجاد حل عسكري او سلمي لرفع المعاناة عن البصرة(٧٢).

ونستخلص من موقف علي باشا أمرين هامين؛ اولهما ان علاقة الوالي الجديد بالاستانة لم تكن طيبة رغم اصدار الباب قرار تعيينه واليا على بغداد وذلك بسبب الضغوطات الكثيرة من المماليك في العراق وثانيهما ان صيغة الخطاب يوحي بأن الوفاق قد تم بين الحكومة الايرانية والوالي بتسليم المدينة. كما اتهمه البعض بالخيانة إذ لم يكن من المتوقع ان توافق الدولة العثمانية على تسليم المدينة للايرانيين مهما كانت النتيجة، لاسيما وان الدولة حتى تلك الفترة لم تقم بأي جهد لفك الحصار ولم تكلف خزينة الدولة النفقات الكبيرة وانما الذين ضحوا بأموالهم

وارواحهم في الدفاع عن المدينة هم سكان البصرة.

وأورد عبدالرحمن السويدي مما يؤكد ان مصطفى باشا امر المتسلم بأن يسلم المدينة للايرانيين وفي ذلك يذكر «إما ان تصطلحوا مع الاعاجم على شيء او تسلموا لهم البلد»(٧٣).

وفي نفس الوقت فقد كذب علي باشا على الدولة العثمانية عندما كتب لها «بأننا اصطلحنا مع العجم وان جيوشهم تفرقت عن البصرة وعادت الى مقرها(٧٤). الامر الذي ابلغ الوالي الى الدولة العثمانية قبل ان تنهي التفاوض حول كيفية تسليم المدينة، كما انه لم يكن للوالي دور في المفاوضات التي جرت بين المتسلم ووجهاء البصرة وبين الايرانيين وهذا يستنتج من كتابه الى المتسلم.

اجتمع سليمان اغا بأعيان ووجهاء مدينة البصرة وابلغهم موقف بغداد من الحصار وانتهى الامر بأن وافقوا على تسليم المدينة مقابل تأمين ارواحهم واعراضهم واموالهم. وهكذا دخلت القوات الايرانية الى البصرة المنكوبة في آخر يوم أربعاء من صفر ١١٩٠هـ ١٥ أبريل ١٧٧٦م(٧٥).

أما السياسة التي اقدمت عليها القوات الايرانية تجاه اهالي البصرة، فقد تباينت في شأنها المصادر. فعلى سبيل المثال قد ورد ضمن اشارات بعض المصادر الفارسية بما يفيد ان صادق خان قبض على وجهاء المدينة والمتسلم سليمان اغا واقتادهم الى شيراز كأسرى حرب(٧٦). لكن المصادر الفارسية ذكرت بأن هؤلاء الاسرى استقبلهم كريم خان الزند في شيراز دون ان يوجه اليهم الاهانة او التعذيب وانما كانوا مكان احترام لدى الوكيل(٧٧). بينما ذكرت المصادر العربية والتركية ان صادق خان اباح المدينة لجنوده وان الجنود قتلوا ونهبوا اموال المواطنين اضافة الى ارتكابهم جرائم اخرى. وقد أبدى أحمد فراري عدم ارتياحه ازاء هذه الاشارات مبينا ان هذه المصادر قد بالغت في جرائم القوات الايرانية في البصرة وانها تفتقر الى الدقة. واستشهد فرامرزي ببعض المصادر الاجنبية المحايدة مثل سيرجان مالكم الذي قال ان صادق خان عندما دخل البصرة حاول

استمالة قلوب سكان المدينة وبذل جهدا كبيرا في رفع المظالم عن كاهل الناس. وخلق جوا من الطمأنينة والأمن(٧٨). ويؤيد هذا الرأي صاحب كيتي كشا وهو من المعاصرين لهذه الحادثة وهو مؤرخ الاسرة الزندية الذي أشار الى ان الايرانيين عاملوا سكان البصرة معاملة حسنة ومنحوهم الأمن بعد معاناة الحصار الطويل(٧٩). على ان احمد فرامرزي لم يغفل بعض الاعمال العارضة التي اقدم عليها الايرانيين تجاه سكان البصرة. من ذلك اعترافه بأن الايرانيين قد حصلوا على مبالغ كبيرة من الذهب والاموال النقدية من سكان البصرة وانها جاءت هذه الاموال عن طريق التهديد والوعيد كما حاول صادق خان جعل مدينة البصرة مدينة شيعية حتى فرض الاذان على مذهب الجعفري دون سواه(٨٠).

وكان لوريمر منصفا للايرانيين حيث اكد ان الجنود لم يعاملوا المواطنين بقسوة واستشهد بأن اثنين من الجنود الايرانيين قاما بعملية السلب والنهب فأمر قائد الجيش بضربهما حتى مات احدهما من شدة الضرب(٨١).

أما سير ارنولدت ويلسون الذي اهتم بالمصالح البريطانية في الدرجة الاولى فأوضح بأن ممثلي شركة الهند الشرقية قد عادوا الى البصرة بعد ان تركوها اثناء الحصار ووجدوا أن ممتلكاتهم قائمة دون ان يمسسها أضرار. على ان التجارة في البصرة كانت من اكثر الميادين التي منيت بالمخاطر ليس بسبب الاحتلال الايراني فحسب ولكن لما انطوت عليه النظرة المستقبلية من توجس افقد الامل في عودة البصرة الى نشاطها في هذا الميدان. كما ان المراكز التجارية الاخرى في الخليج مثل بوشهر انتهزت هذه الفرصة وقدمت المزيد من التسهيلات للشركات الاجنبية وفتحت ذراعيها امام التجارة الخارجية، الامر الذي جعل شركة الهند الشرقية الى تحويل وكالتها التجارية مرة اخرى من البصرة الى بوشهر وتحويل وكالة البصرة الى مقيميه. (٨٦)

وعلى العموم فإن صادق خان بدأ باحلال الادارة الفارسية في المدينة بدلا من

العثمانية وسعى عند دخوله البصرة الى اعادة الاستقرار والامن فيها ونجح في استمالة العديد من القبائل العربية مثل المنتفق التي كانت على خلاف مستمر مع الايرانيين في بداية الاحتلال. لكن العلاقة تحولت عدائية مرة اخرى وقد برهن صادق على قدرته في تدبير الامور الادارية والسياسية في المدينة(٦٣). كما امر كريم خان بأن يختم على كل البيوت التي هجرها اصحابها او غابوا عنها وترسل اليه قائمة كاملة بهذه البيوت(٨٤). وكان ينشد من هذا الاجراء الحيلولة دون قيام الجنود بالنهب والسرقة. واذا صدقت بعض المصادر ان كريم خان الزند اتبع مع سكان البصرة اسلوبا حضاريا في معاملته لهم اثر انتصاره على القوات المدافعة عن المدينة فلايستغرق هذا الموقف. اذا تجاوز من العمر ثمانون عاما في ذلك الوقت كما انه كان يعاني من مرض خطير حيث كان يصعب عليه ادارة الدولة في إيران. وقد ظهرت منذ اواخر القرن الثامن عشر معارضة ايرانية قبلية في محاولة للسيطرة على العرش بعد ظهور بوادر الاعتلال في صحة كريم خان الزند وخاصة من القاجار.

ولايعتقد انه كان بإمكان كريم خان وتحت الظروف الصعبة القدرة في التوسع والفتوحات نحو الخليج العربي. وكانت الحكومة الايرانية تدرك تماما ان القوى الاجنبية الموجودة في الخليج ولا سيما بريطانيا لايمكن ان تسمح لإيران في احتلال المناطق بعد ان اثبتوا قدرتهم في الدفاع عن مصالحهم في الخليج ضد القوى المحلية.

وفيما يتعلق بأن كريم خان طلب من قواده في ايران بعد انتصارهم في البصرة ان يقدموا وصفا تفصيليا عن البلاد الواقعة ما بين البصرة ومسقط(٨٥)فقد فسرت بعض المصادر ان هذا الطلب يدل على رغبة كريم خان في الغزو. لكن مثل هذا العمل يحتاج من الحكومة الايرانية قوات كبيرة لمواجهة عواقب الحروب البرية في الخيلج. وكان هذا الاجراء يعد مغامرة غير مضمونة العواقب. ثم ان كريم خان لم يكن راغبا في الفتوحات منذ اعتلائه العرش وعرف عنه بأنه كان ميالا للسلم وانه عمل على نشر الأمن والاستقرار في ربوع ايران.

أما غزوه للبصرة نفسها فقد عبر عنها مجموعة من الايرانيين الذين كانوا يكنون للوكيل التقدير والاحترام حيث ذكر بعضهم بأن هذا العمل كان يعتبر من اكبر الاخطاء التي ارتكبها كريم خان ولم يكن يليق بشخصية هذا الحاكم .

وفي اعتقادنا ان الحكومة الايرانية كانت تهدف من هذه الحروب تحقيق غرضين اولهما توجيه الانظار الى الموانىء الفارسية التي كانت تعاني من الركود الاقتصادي بعد ان نقلت شركة الهند الشرقية وكالتها من بندر عباس الى البصرة، وثانيهما ان الحكومة الايرانية كانت في ضائقة مالية فاعتقد الايرانيون انهم سيحصلون على مبلغ من المال نظير انسحابهم من جبهة القتال كما ذكرنا من قبل وعندما رفض اهل البصرة وطردوا الرسول اضطر صادق خان الاستمرار في الحصار ونتج عن ذلك توريط الجيش الايراني في هذه الأزمة .

موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الايراني للبصرة :

من خلال عرضنا السابق للاحداث التي جرت في البصرة لم يتضح للدولة العثمانية دور بارز في الدفاع عن البصرة، رغم ان هذه القضية كانت تخص سيادة الدولة على جزء هام من ولايتها . وقد يعدو السبب في ذلك الى الاوضاع الحرجة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في ذلك الوقت إلا ان هذا المبرر لم يكن كافيا بانتهاج هذا الموقف السلبي .

وقد حاول الباب العالي ان يجد فرصة في الدفاع عن موقفها، فاتهمت الوزراء والمسؤلين في ولاية بغداد بالخيانة وعدم ابلاغ الاستانة بحقيقة الامور التي جرت في البصرة، وقد ورد في كتاب من الباب العالي يوجه فيه اللوم والتأنيب الى كل الموظفين في ولاية بغداد بسبب اهمالهم في القيام بمسؤلياتهم تجاه سكان البصرة(٨٧) .

وفي اعتقادنا ان اللوم والعتاب لم يكن يبرر موقف الباب العالي . ومن الواضح ان الاتصالات كانت مستمرة بين والي بغداد عمر باشا واستانة قبل ان تحتدم الازمة بين بغداد وشيراز الا ان الدولة العثمانية لم تتخذ الاجراءات الكافية

لمنع حدوث تلك الكارثة . وفي حين ان العلاقة بين استانة وعمر باشا كانت جيدة في بدايات تعيينه واليا على بغداد ، الا ان الثقة قد انعدمت بين الطرفين في أواخر عهده نتيجة الوشايات الكثيرة التي نقلت الى الاستانة من معارضي عمر باشا .

ويستنتج من ذلك ان الباب العالي كان يتباطىء في اتخاذ المواقف لمساعدة سكان البصرة بحجة انه كان يريد التأكد في كل ما كان يزعم عمر باشا(٨٨) . وهذا ما سنح الفرصة للايرانيين بتحقيق طموحاتهم في البصرة واحتلالها بسهولة .

حاولت الدولة العثمانية انقاذ البصرة الا ان قواتها البحرية في منطقة الخليج لم تكن مجهزة بوجه تستطيع شن غارات على القوات الايرانية الغازية فبدأت الاتصالات بين السلطات وبعض حلفائه في الخليج والمحيط الهندي مثل حكام عمان وملبيار . فبعث السلطان عبدالحميد بخطاب الى السيد احمد بن سعيد البوسعيدي يشرح فيه العدوان الايراني على البصرة ويطلب من امام عمان مساعدة العثمانيين لتحرير البصرة(٨٩) . كما بعث بخطاب آخر الى حاكم مليبار يعلمه بالاحداث التي جرت في الخليج والعدوان الايراني(٩٠) .

وفيما يتعلق بالعُمانيين الذين كانوا يتهددون التدخل لصالح البصرة منذ قيام القوات الايرانية بالغزو . فقد اعلن الامام استعداده لمساعدة الباب العالي واعتبر الامام ان احتلال البصرة كان نتيجة للتطلعات الايرانية في مسقط حيث اورد الامام في خطابه الى السلطان العثماني ان الايرانيين طلبوا من عمر باشا والي بغداد السماح لقواتهم بالمرور عبر البصرة لاحتلال عمان مقابل التزامهم الحفاظ على امن البصرة الا ان هذه الخطة فشلت(٩١)

ورغم التهديدات العمانية الا ان المصلحة قضت ان تكون العلاقة بين الايرانيين والعمانيين جيدة لوجود مصالح مشتركة للجانبين خاصة المصالح العمانية على الساحل الشرقي من الخليج . ولذا فإن العمانيين ترددوا في اتخاذ

مواقف عدائية ضد الايرانيين بل ان العمانيين اقتربوا من عقد اتفاقية الصلح مع الايرانيين ووافق الامام على تحقيق الرغبات الايرانية من دفع الضرائب السنوية والمتبقية والتي طلبها كريم خان الزند بعد احتلال البصرة الا ان موت كريم خان قد حال دون اتمام هذه الاتفاقية(٩٢).

ويبدو ان الدولة العثمانية قد اكتفت في القيام بأي عمل انتقامي ضد الايرانيين بعد وفاة كريم خان وانسحاب صادق خان من البصرة فبعث الباب العالي برسائل الى امام عمان وصاحب مليبار يبلغهما ان القوات الايرانية قد انسحبت من البصرة وانه لايريد الانتقام من الايرانيين(٩٣).

وفي الوقت نفسه فان السلطان بعث بخطاب آخر الى شيراز يبدي فيه التزامه بالاتفاقيات التي عقدت بين الدولتين في عهد نادر شاه الأفشاري وان الدولة العثمانية تعامل الحجاج الايرانيين معاملة حسنة. وفيما يتعلق بالانسحاب من البصرة فقد فوض السلطان سليمان باشا متسلم البصرة الذي أسره الايرانيون بعد احتلالهم البصرة، أطلقوا سراحه فيما بعد وعينه السلطان واليا على بغداد وفوضه بالمباحثات مع الحكومة الزندية حول الترتيبات اللازمة لتسليم المدينة الى الدولة العثمانية(٩٤).

وهكذا تحررت البصرة من الاحتلال الايراني وانتهت سلسلة الحروب مستمرة بين الايرانيين والعثمانية منذ قيام الدولة الصفوية وسادت المناطق الحدودية بين الطرفين الامن والاستقرار لاكثر من قرن من الزمان.

وعلى ضوء ما سبق ذكره فإن الحاكم في ايران وبصفة خاصة منذ قيام الدولة الصفوية حتى منتصف القرن التاسع عشر لم يعتمد على المؤسسات والدساتير، وانما كان اعتماده على الحكام الاقوياء الذين وصفوا تارة بالغزاة وتارة اخرى بالفاتحين ومثل اسماعيل الصفوي وعباس الاول ونادر شاه أفشاري. اما كريم خان فلا يعتبر من هؤلاء الرموز المعروفة بالقوة. ورغم انه نجح الى حد كبير في حكم ايران الا انه لم ينجح في الاحتفاظ بالمناطق التي احتلتها القوات الايرانية في

عهد نادر شاه افشاري . كما انه فشل في فرض السيطرة على البصرة بالقوة ووصفت الادارة الايرانية في المناطق المحتلة بأنها كانت هشة وضعيفة . وكان ذلك سببا في انتهاء الاحتلال الايراني للمدينة بعد وفاة كرم خان مباشرة .

وفي ١٦ مارس ١٧٧٩ غادر صادق خان البصرة الى شيراز ليحل محل شقيقه في الحكم . وكان ذلك نهائية للوجود الايراني في البصرة وانسحبت بعد فترة وجيزة جميع القوات الايرانية(٨٦) .

المـراجـــــع

(English Factories In Persia, 1624-29.pp 42- 45.

٢) Steensgaard, niles. The Asian Trade Revolution of Seventeenth Century, Chicago. 1975. - P 354

٣) مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي ايـران، حكومتها وسلسلة هاي ايران أز حملـة عرب تا استقرار مشروطيت ص ٤٧٥.

٤) د. مصطفى عقيل، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٦٢ ـ ١٧٦٣، الدوحة ١٤١١ ـ ١٩٩١م ط٢ ص ١٠٠.

٥) Dupree, Louisv: Afghanistan, Princeton - New Jersey 1980, p. 332.

٦) احمد فرامرزي، كريمخان زند وخليج فارس، اعداد حسن فرامزري، طهران ١٣٤٦هـ، ص ٤.

٧) ج ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي جـ ١، ص ١٦٣.

٨) حسين نوربخش، جزيرة قشم وخليج فارس ١٣٦٩ هـ ش طهران، ص ١٦٥.

٩) السير ارنولدن ويلسون، الخليج العربي، ترجمة د. عبدالقادر يوسف، الكويت، ص ٣٣١.

١٠) دليل الخليج، جـ ٢ ص ٦٥٠.

١١) عبدالله رازي، تاريخ مفصل ايران، طهران ١٣٣٥هـ ش، ص ٤٢٤.

١٢) مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي ايران، حكومتها وسلسلة هاي ايران أز حملة عرب تا استقرار مشروطيت جـ ٢ المرجع السابق، جـ ٢ ص ٤٧٤.

١٣) مرتض راوندي، المرجع السابق ص ٤٧٦.

١٤) حسن حسين فسائي، فارس نامه ناصري، شيراز ١٣١٤هـ ٢٠٨.

١٥) روزنامه ميرزا محمد كانترفارس ص ٦٧، انظر فارس نامة، ص ٢١٨.

١٦) البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ ـ ١٩٣٩ بيروت ١٩٧٧ ص ٥٧.

١٧) د. احمد عبدالرحيم مصطفى. اصول التاريخ العثماني ص ١٦٣.

١٨) كارل براون، السياسة الدولية والشرق الاوسط. قواعد قديمة ص ٣١ ـ ٣٣.

١٩) عبدالعظيم رمضان، الغزوة الاستعمارية للعالم العربي وحركات المقاومة، القاهرة ١٩٨٥، ص ٤٤.

٢٠) د. محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي ص ١٥٢ ـ ١٥١٤ ـ ١٩١٤.

٢١) الوالي كان يلقب بالوزير في ذلك الوقت.

٢٢) الشيخ رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ص ١٣٩.

٢٣) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

٢٤) د. عبدالعزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، القاهرة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م ص ٣٠.

٢٥) دليل الخليج، جـ ٤، ص ١٨٢٨.

٢٦) د. عبدالعزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص ٣٠.

٢٧) دليل الخليج، جـ ٤ ص ١٨١٤.

٢٨) نفس المرجع، جـ ١ ص ١١٥.

٢٩) نفس المرجع، جـ ٥، ص ٢٥٩٨.

٣٠) نفس المرجع، ص ٢٦٠.

٣١) نفس المرجع، جـ ١ ص ٢٢٧ .
٣٢) د. حسين القهواني، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩ ـ ١٩١٤ البصرة ١٩٨٠، ص ٢٣ .
٣٣) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، بغداد ١٩٥٣ جـ ٦، ص ٤٣ .
٣٤) عبدالرحمن بن عبدالله السويدي، تاريخ حوادث بغداد والبصرة ١١٨٦ ـ ١١٩٢، ص ٤٧ .
٣٥) دليل الخليج، جـ ٤، ص ١٨٣٩ .
٣٦) نفس المرجع ص ١٨٤٥ .
٣٧) دليل الخليج، جـ ٤، ص ١٨٣٩ .
٣٨) نفس المرجع، ص ١٨٤٥ .
٣٩) نفس المرجع، ص ١٨٤٦ .
٤٠) د. علاء الدين نورس، السياسة الايرانية في الخليج العربي في عهد كريم خان زند ١٧٥٧ ـ ١٧٧٩ بغداد ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ص ٥٨ .
٤١) دليل الحج .
٤٢) احمد ابوحاكمة، تاريخ الكويت جـ ١ القسم الثاني. الكويت. ١٣٩ ـ ١٩٧٠ ص ١٣٠ .
٤٣) دفتر نامه همايون، رقم البحث ٣٨١١ اوائل ذي الحجة ١١٩٣م.
٤٤) الارشيف العثماني باستامبول دفتر نامه همايون رقم البحث ٣٨٠٨ .
٤٥) الكسندر ادموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، البصرة ١٩٨٩م ص ١١٩ .
٤٦) عباس العزاوي، المرجع السابق، جـ ٦ ص ٤٨ .
٤٧) الكسندر ادموف، المرجع السابق، ص ١١٩ .
٤٨) S.B. Mile, The Contries and Tribes of the persian Gulf, London 1966 p 271.
٤٩) عباس العزاوي، المرجع السابق، جـ ٦، ص ٥٣ .
٥٠) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق ص ١٣٩ .
٥١)
٥٢) عبدالرحمن السويدي، المرجع السابق ص ٥٢ .
٥٣) نفس المرجع، ص ٥٥ .
٥٤) احمد فرامرزي، كريم خان زند وخليج فارسي، ٤٢ .
٥٥) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق. ص ١٤٠ .
٥٦) عباس اقبال، مطالعا في درباب بحرين وجزائر وسواحل خليج فارس طهران ١٣٢٨هـ ش، ص ١٢ .
٥٧) احمد فرامرزي، ص ٢ .
٥٨) Sir percy sykes, Ahistory of persia, V.II p. 281.
٥٩) دليل الخليج ص ٥٤، ١٨٤٨ .
٦٠) اسماعيل رائين، دريا نوردي ايرانيان، ج ٢ بهار ٢٥٣٦، طهران ص ٦٦٥ .
٦١) اسكندر ادامو ف، المرجع السابق، ص ١١٩ .
٦٢) دليل الخليج، ص ١٨٤٩ .
٦٣) لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط ١٩٨٥ ، ص ٢٧٢ .
٦٤) دليل الخليج، ص ١٨٥١ .

٦٥) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٤ .
٦٦) عباس العزاوي المرجع السابق، ص ٥٥ .
٦٧) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٣ .
٦٨) عباس العزاوي المرجع السابق، ص ٦٠ .
٦٩) عبدالرحمن السويدي، ص ٥٩ .
٧٠) الشيخ رسول الكركوكلي، ص ٦٠ .
٧١) عباس العزاوي جـ٦ ص ٦٠ .
٧٢) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٥ .
٧٣) عبدالرحمن السويدي، المرجع السابق ص ٥٩ .
٧٤) محمد بن خليفة النبهاني، البصرة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، مركز دراسات الخليج، البصرة. ١٩٨٠، ص ٢٨٩ .
٧٥) عباس العزاوي، المرجع السابق، ص ٦١ .
٧٦) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٥ .
٧٧) محمد صادق موسوي، تاريخ كيتي كشا، طهران، ١٣٦٦ هـ ش، ص ٢١٥ .
٧٨) سيرجان مالكم، تاريخ ايران، جـ ٢ ص ٧٤ .
٧٩) محمد صادق موسوي، المرجع السابق، ص ٢١٧ .
٨٠) احمد فرامزي، كريم خان زند وخليج فارس .

ولد في عام ١٣٠٦هـ في قريه كجويه من اقليم فارس بالقرب من بستك وعلى بعد حوالي ٦٠ كيلو من الخليج وبسبب الخلافات التي وقعت بين شيوخ العرب والخوانين على الساحل الشرقي من الخليج، انتقل الى البحرين واصبحت لهذه الاسرة مكانة مرموقة هناك.

اصطدم بالبريطانيين في البحرين فلم يستطع الاستمرار هناك فعاد مرة اخرى الى طهران هو وشقيقه وتقلد هناك مناصب ادارية وعلمية وسياسية حتى اصبحت لهذه الاسرة شهرة علمية وسياسية لاسيما لدى البلاط الشاهنشاهي حتى قيام الثورة الايرانية وهم على مذهب الإمام الشافعي.

٨١) دليل الخليج، ص ١٨٦٨ .
٨٢) السير ارنلوت ويلسون، الخليج العربي مجمل تاريخ من اقدم الازمنة حتى اوائل القرن العشرين، ترجمة د. عبدالقادر يوسف، الكويت، ص ٣٠٧ .
٨٣) الكسندر اداموف، المرجع السابق، ص ١٢١ .
٨٤) دليل الخليج، المرجع السابق ص ١٨٦٩ .
٨٥) دليل الخليج، المرجع السابق جـ ٤ ص ١٨٦٩ .
٨٦) رحلة اوليفيه الى العراق، ص ١٠٨ .
٨٧) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٧ .
٨٨) اولييفيه، رحلة اوليفيه الى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٦، ترجمة يوسف حجي ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨، بغداد ص ١٤ .
٨٩) دفتر نامه همايون (٩) من السلطان العثماني الى امام مسقط رقم البحث ٣٨٠٨ جمادي الآخرة ١٩٣هـ، الارشيف العثماني باستانبول.

٦٥) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٤ .
٦٦) عباس العزاوي المرجع السابق، ص ٥٥ .
٦٧) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٣ .
٦٨) عباس العزاوي المرجع السابق، ص ٦٠ .
٦٩) عبدالرحمن السويدي، ص ٥٩ .
٧٠) الشيخ رسول الكركوكلي، ص ٦٠ .
٧١) عباس العزاوي جـ٦ ص ٦٠ .
٧٢) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٥ .
٧٣) عبدالرحمن السويدي، المرجع السابق ص ٥٩ .
٧٤) محمد بن خليفة النبهاني، البصرة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، مركز دراسات الخليج، البصرة. ١٩٨٠، ص ٢٨٩ .
٧٥) عباس العزاوي، المرجع السابق، ص ٦١ .
٧٦) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٥ .
٧٧) محمد صادق موسوي، تاريخ كيتي كشا، طهران، ١٣٦٦ هـ ش، ص ٢١٥ .
٧٨) سيرجان مالكم، تاريخ ايران، جـ ٢ ص ٧٤ .
٧٩) محمد صادق موسوي، المرجع السابق، ص ٢١٧ .
٨٠) احمد فرامزي، كريم خان زند وخليج فارس .
ولد في عام ١٣٠٦هـ في قريه كجويه من اقليم فارس بالقرب من بستك وعلى بعد حوالي ٦٠ كيلو من الخليج وبسبب الخلافات التي وقعت بين شيوخ العرب والخوانين على الساحل الشرقي من الخليج، انتقل الى البحرين واصبحت لهذه الاسرة مكانة مرموقة هناك .
اصطدم بالبريطانيين في البحرين فلم يستطع الاستمرار هناك فعاد مرة اخرى الى طهران هو وشقيقه وتقلد هناك مناصب ادارية وعلمية وسياسية حتى اصبحت لهذه الاسرة شهرة علمية وسياسية لاسيما لدى البلاط الشاهنشاهي حتى قيام الثورة الايرانية وهم على مذهب الإمام الشافعي .
٨١) دليل الخليج، ص ١٨٦٨ .
٨٢) السير ارنلوت ويلسون، الخليج العربي مجمل تاريخ من اقدم الازمنة حتى اوائل القرن العشرين، ترجمة د. عبدالقادر يوسف، الكويت، ص ٣٠٧ .
٨٣) الكسندر اداموف، المرجع السابق، ص ١٢١ .
٨٤) دليل الخليج، المرجع السابق ص ١٨٦٩ .
٨٥) دليل الخليج، المرجع السابق جـ ٤ ص ١٨٦٩ .
٨٦) رحلة اوليفيه الى العراق، ص ١٠٨ .
٨٧) الشيخ رسول الكركوكلي، المرجع السابق، ص ١٥٧ .
٨٨) اولييفيه، رحلة اوليفيه الى العراق ١٧٩٤ ـ ١٧٩٦، ترجمة يوسف حجي ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨، بغداد ص ١٤ .
٨٩) دفتر نامه همايون (٩) من السلطان العثماني الى امام مسقط رقم البحث ٣٨٠٨ جمادي الآخرة ١٩٣هـ، الارشيف العثماني باستانبول .

٩٠) دفتر نامه همايون، (٩) من السلطان العثماني الى علي راجه صاحب مليبار ١٦ جمادي الآخرة ١١٩١هـ الارشيف العثماني.

٩١) دفتر نامه همايون (٩) من الامام احمد بن سعيد الى السلطان عبدالحميد اواسط ذي القعدة ١١٩٣هـ.

٩٢) دليل الخليج، جـ ٢ ص ٦٥١.

٩٣) دفتر نامه همايون (٩) من السلطان عبدالحميد الى الإمام احمد بن سعيد رقم البحث ٣٨١١ الارشيف العثماني اوائل ذي الحجة ١١٩٣هـ.